Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهبت فى إطار رسالة الدكتوراه لتقوم بإستكشاف أصل عادات أهل تلك المنطقة القابعة وسط الرمال الحارقة ... توهجت الفكرة ودغدغت حواسها كشهب أضاء فجأة فى قلب سماء منتصف الليل .

عادت إلى أستاذها لتعرض عليه فكرتها ... رات فى البرارى القاحلة أناسا يهيمون بين الرمال كأنهم هوامش بشرية يختبئون بين الجبال ولا يعرفون لأنفسهم هدفا ولا هوية ... ذكرها ضياعَهم بضياعِها ، وقررت فى سرعة البرق أن يكون هدفها جمعهم ليعيشوا كبشر فى تجمعات سكانية ...

رحب الأستاذ بالفكرة وأضاف : « سنحول أحلامك إلى حقيقة ... لكن عليك أولا بدراسة ميدانية لأحوالهم وظروفهم الحياتية ... ثم يكون جمعهم هو الخطوة التالية ... » .

ترددت قبل أن تطلع خطيبها على فكرتها الجسورة لعلمها بأنه سيفتقدها .. ولكنها ستؤكد له أنها فترة انتقالية ريثما يقومان بالانتهاء من شقة الزوجية ...

زأر نداء الفكرة كنمر شرس يريد أن يصل إلى أصل حقيقة الإنسان ...

ساورها قلق خفى خشية ترك خطيبها لأسابيع طويلة فهو قد اختار لنفسه العمل كمهندس لبناء العمارات السكنية ...

ذهبت تلقى بين يديه حلمها المقتنص فى لحظة عشق لأرض تئن من وطأة إهمالها ...